

أَحِبَّتِي شَبَابُ الصَّحْوَةِ

وَلِيْدِي عَمَّالُ الرِّشْوَةِ



أَحِبِّي
شَبَابَ الصَّحْوَةِ



الناشر

مكتبة دار السلام

الرياض - ت ٤٠٢١٦٥٩

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ



أُجيز من وزارة الإعلام

رقم ٤٥٣/م في ١٨/١/١٤١٢ هـ

أَحِبَّتِي
شَبَابُ الصَّحْوَةِ



وَلَيْزِي عِثْمَانَ الرَّشَوِي





إن الحمد لله نستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له .

أما بعد فإنه لا يخفى على كل ذي بصيرة وعقل أن من
أعظم نعم الله على البشرية نعمة الإسلام ، الدين الحنيف
الذي هو أعظم نعمة على الإطلاق بل هو أعظم من نعمة
الطعام والشراب بل والهواء الذي يتنفس منه الناس .

فلما كان عظمة الإسلام وأهميته بهذه المكانة فقد تم
له الحفظ حتى يوم القيامة وذلك بحفظ رب العالمين
مشروع الدين من عنده للناس أجمعين ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ . ولْيُعلم أن حفظ هذا الدين يكون عن
طريق حفظ ما كتب في السطور ومعمول من قبل الناس في
هذه الحياة على وجه البسيطة . فلذلك لما بعث الله نبيه ﷺ

بالدين القويم كان يبلغه بقوله وفعله ولذلك كان فعله عليه الصلاة والسلام تشريعا للأمة كما هو مقرر في علم الأصول، وسار على نهجه الصحابة الراشدون ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

ونحن نرى اليوم طلائع خير وبشائر سرور تتسم على محيا شباب أخذوا على أنفسهم العهد أن يتمسكوا بهذا الدين علما وعملا وهؤلاء هم ذخيرة الإسلام ولا شك ومعاونة مني ومساهمة لهؤلاء الشباب أجمع توجيهات من كتابات أهل العلم جُمعت في هذه الرسالة من باب التعاون فقط ولست بالمعلم ولا بالموجه ولكن كما قلت من باب التعاون ، توجيهات اقتبستها ممن أفنوا أعمارهم وأوقاتهم في تحصيل هذا العلم وفي الجهاد من أجل حفظ هذا الدين . فلا يسعني إلا أن أقول رحم الله الأموات منهم وحفظ الأحياء منهم والله المسئول أن يجعل العمل لوجهه الكريم خالصا، وأن يجعله في يوم الدين لي ذخرا .

وأخيرا أقول لمن وجد هفوة أو سقطعة إني أناشدك النصيحة في السر والعلانية . وختاما آمل قبول سلامي مع دعائي للجميع بالتوفيق والسداد وصلى الله على محمد وعلى

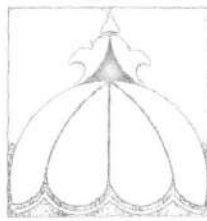
آله وصحبه أجمعين .

الرياض

ظهيرة يوم السبت الموافق

١١٤٤١ / ٧ / ٩ هـ - ص . ب ١٩١٧ الرمز البريدي ١١٤٤١

وليد بن عثمان الرشودي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلم رعاك مولاك أن استئناف الحياة الإسلامية لا بد أن يقوم على أمرين أساسيين هما أولاً التصفية وثانياً التربية . ولا أحب أن أزيد على ما ذكره العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى بقوله في مقدمة سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة المجلد الثاني حيث يقول : «لابد اليوم من أجل استئناف الحياة الإسلامية من القيام بهذين الواجبين : «التصفية والتربية» وأردت بالأول منها أموراً :

الأول : تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها ، كالشرك ، وجحد الصفات الإلهية وتأويلها ، ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة ونحوها .

الثاني : تصفية الفقه الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب والسنة .

الثالث : تصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، والإسرائيليات المنكرة ، وهذا ما أقوم به في هذه السلسلة ، ونحوها ، مثل «ضعيف أبي داود» و«ضعيف الجامع الصغير» .

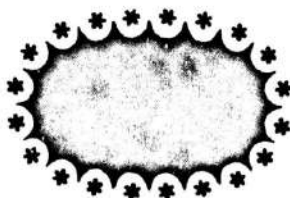
وأما الواجب الآخر، فأريد به تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكرنا تربيةً إسلاميةً صحيحةً منذ نعومة أظفاره، دون أي تأثر بالتربية الغربية الكافرة.

ومما لا ريب فيه أن تحقيق هذين الواجبين يتطلب جهوداً جبارة متعاونة من الجماعات الإسلامية المخلصة، التي يهملها حقاً إقامة المجتمع الإسلامي المنشود، كلٌّ في مجاله واختصاصه. وأما بقاؤنا راضين عن أوضاعنا، متفاخرين بكثرة عددنا، متواكلين على فضل ربنا، أو خروج المهدي ونزول عيسى، صائحين بأن الإسلام دستورنا، جازمين بأننا سنقيم دولتنا، فذلك محال، بل وضلال، لمخالفته لسنة الله الكونية والشرعية معاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، وقال ﷺ: [إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه عنكم، حتى ترجعوا إلى دينكم] من أجل ذلك قال أحد الدعاة الإسلاميين اليوم: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم في أرضكم»، وهذا كلامٌ جميلٌ جداً، ولكن أجمل منه العمل به. ﴿وَقُلْ

أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴿ إلى أن قال حفظه
الله :

ثم لابد مع ذلك من العناية بتربية نفسك ، ومن يلوذ
بك ، تربية إسلامية صحيحة ، لا شرقية ، ولا غربية ،
وتخليقها بالأخلاق المحمدية ، وبذلك يصلح قلبك ، وتسعد
في الدنيا قبل الآخرة ، وما الأمر الهام الذي ينشده اليوم دعاة
الاسلام ، إلا أثر من آثار هذه السعادة ، إذا ما أخذوا
بأسبابها ، التي تجمعها كلمتا «التصفية والتربية» ، ﴿ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
مُخْشَرُونَ ﴾ ١ - هـ .

وحيث إن أهم هذه الأمور هي العقيدة لزاما علينا أن
نبدأ الحديث عنها .



أولا الاهتمام بالعقيدة

إن العقيدة لابد لنا من تعريفها فهي في اللغة مأخوذة من الشد والربط تقول عقدت الحبل فهو معقود أي شدته وربطته وفي الاصطلاح هي ما يستقر في قلب الإنسان من معتقدات لا يتطرق إليها الشك ولا يخالطها الريب ويرتبط بها قلب الإنسان ارتباطاً وثيقاً كارتباط الحبل بما يرتبط به ومن أمثلتها الاعتقاد بوجود الله ووحدانيته ووجود الجنة والنار والبعث والكتب وأعمال الدين وغير ذلك وحيث إنه من أهم الأمور التي ينساق في بوتقتها جميع الأمور الإسلامية كان لابد للمسلم من التمسك بالإسلام جميعه في ذلك يقول الشيخ عدنان عرعر حفظه الله تعالى :

١. التمسك بالإسلام جميعه

لقد كان سلفنا يجمعون بين العلم والعمل ، والجهاد والعبادة ، والدعوة والقيادة والزهد والإعمار، لكن بترتيب معين . فقد كانوا يؤتون القرآن ثم العلم والعمل . ونحن في زمن يؤتى الناس فيه العلم قبل الايمان ، والعمل قبل العلم .

إلا من رحم الله نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم .
 فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : « كان الرجل
 منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف ما فيهن ،
 والعمل بهن » (أخرجه الطبري في تفسيره برقم ٨١) .
 وقال أبو عبد الرحمن السلمي : « حدثنا الذين كانوا
 يقرئونا : أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ فكانوا إذا تعلموا
 عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بها فيها من العمل ،
 فتعلمنا القرآن والعمل جميعا » . وزاد في رواية ابن سعد « وإنه
 سيرث القرآن بعدنا قوم ليشر بونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم
 بل لا يجاوز هاهنا ، ووضع يده على الحلق » . (أخرجه
 الطبري برقم ٨٢) وابن سعد (١٧٢/٦) .
 فتأمل قوله : لم يجاوزهن . . وتأمل قوله : لا يجاوز
 تراقيهم . .

فلا جرم للذين يتولون مسئولية التربية الاهتمام بهذا
 الأمر العظيم . فإن معظم النكبات التي أصابت الأمة
 الإسلامية إن لم نقل كلها كانت بسبب سوء التربية ، وخطأ
 المنهج .

فكم في زماننا من مجاهد بلا عقيدة ، وكم من عالم بلا

عمل ، وكم من عامل بلا علم ، وكم من داعية بلا تقوى .
أما مثل المجاهد قبل التوحيد فكمثل مدرس وعظ
طلابه في الصلاة فرغبهم بها ورهبهم من تركها حتى قاموا
يصلون الصلاة قبل وقتها . فقليل لهم لا تصلوا قالو: أتنهانا
عن الصلاة . . إذا قيل للناس وحدوا الله حق توحيدهم ثم
جاهدوا قالوا: أتنهانا عن الجهاد؟

ومثل رسول الله ﷺ العالم الذي لا يعمل بعلمه
بالسراج الذي يضيء للناس ويحرق نفسه .
ومثل الذي يعمل بلا علم ، كمثل الذي يحتطب ليلاً
فربما رفع حطباً فيه ثعبان يلدغه .

ورأى أحد العلماء طالبا في سفينة ، قال : إلى أين؟
قال : لطلب العلم ، قال : هل عملت بما علمت؟ قال : إنما
أجمع العلم ثم أعمل به قال : مثلك كمثل الذي يأكل حتى
إذا وصلت اللقمة إلى فيه ألقاها وراء ظهره ، متى يشبع؟
ا. هـ .

ولما كان التوحيد والأخلاق توأمان لا ينفكان وذلك
لأهميتهما كان لزاما على شباب الصحوة اليوم بعد أن ينقوا
اعتقادهم من الشوائب أن يشنوا مباشرة بحسن الخلق وفي هذا
يقول كذلك الشيخ عدنان عرعور حفظه الله :

٢ . الدعوة للتوحيد والأخلاق والتمسك بهما معا

وقبل كل شيء، وإذا كان التوحيد يسبق الشريعة والمنهاج في الالتزام والاعتقاد والدعوة . فإنه لا يسبق الأخلاق، بل هما متلازمان كتلازم الماء للشجر، والروح للجسد .

صحيح أن كثيراً من الدعاة قد أدركوا ما للتوحيد من أهمية في البناء والتربية، وأنه لا يحل أن يسبقه شيء من جهادٍ أو سياسةٍ أو غير ذلك، ولكنهم ما يزالون يعانون من نقصٍ حادٍّ في التربية الأخلاقية، الأمر الذي نجم عنه ثغرات كبيرة في العمل الإسلامي، وشروخ عميقة صدعت الجماعات الإسلامية، وأوهنت قواها، بل وشتت شملها .

إن إهمال مسألة تربية الأفراد على الأخلاق، يعني بالضرورة فشل العمل الإسلامي، وقد تجرع العاملون للإسلام مرارة سوء الخلق، فحصدوا التفرق والشتات، وجنوا البغضاء والمهاترات وشماتة الأعداء، والفشل أمامهم، مما هو ثمرة أكيدة من ثمار سوء الأخلاق .

وإن من أهم ما يلفت النظر في هذه القضية البالغة الأهمية، أن كثيراً من المسلمين فقدوا الأخلاق، وفقدوا معناها إلا من رحم الله. ١ - هـ.

ولذلك لابد من تعريف حسن الخلق يقول الامام أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني في كتابه مختصر شعب الإيمان ذاكراً عن أبي بكر البيهقي أنقله بتصرف:

وبه أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: ومعنى حسن الخلق: سلامة النفس نحو الأرفق الأحمد من الأفعال، وقد يكون ذلك في ذات الله تعالى، وقد يكون فيما بين الناس، وهو في ذات الله عز وجل، أن يكون العبد منشرح الصدر بأوامر الله تعالى ونواهيه، بفعل ما فرض عليه، طيب النفس به سلساً نحوه. وينتهي عما حرم عليه، راضياً به، غير متضجر منه، ويرغب في نوافل الخير ويترك كثيراً من المباح لوجهه تعالى وتقديسه، إذا رأى أن تركه أقرب إلى العبودية من فعله مستبشراً لذلك غير ضجر منه، ولا متعسر به، وهو في المعاملات بين الناس، أن يكون سمحاً لحقوقه لا يطالب غيره بها، ويوفي ما يجب لغيره عليه منها. فإن مرض ولم يعد،

أو قدم من سفر فلم يزر، أو سلم فلم يرد عليه، أو ضاف فلم يكرم، أو شفع فلم يجب، أو أحسن فلم يشكر، أو دخل على قوم فلم يمكن، أو تكلم فلم ينصت، أو استأذن على صديق فلم يؤذن له، أو خطب فلم يزوج، أو استمهل الدين فلم يمهل، أو استنقص منه فلم ينقص، وما أشبه ذلك، ولم يغضب، ولم يعاقب ولم يتنكر من حاله حال، ولم يستشعر في نفسه أنه قد جُفي وأوحش، وأنه لا يقابل كل ذلك إذا وجد السبيل إليه بمثله، بل يضرر أنه لا يعتد بشيء من ذلك، ويقابل كلا منه بما هو أحسن وأفضل وأقرب إلى البر والتقوى، وأشبه بما يحمد ويرضى، ثم يكون في إيفاء ما يكون عليه، فهو في حفظ ما يكون له، فإذا مرض أخوه المسلم عاده، وإن جاءه في شفاعَةٍ شفّعه، وإن استمهله في قضاء دين أمهله، وإن احتاج منه إلى معونته أعانه، وإن استسمحه في بيع سمح له. ولا ينظر إلى أن الذي يعامله كيف كانت معاملته إياه فيما خلا، وكيف يعامل الناس، إنما يتخذ الأحسن إماماً لنفسه فينحو نحوه، ولا يخالفه. والخلق الحسن قد يكون غريزياً، وقد يكون مكتسباً.

وإنما يصح اكتسابه ممن كان في غريزته أمثل منه، فهو

يضم باكتسابه إليه ما يتممه .

ومعلوم في العادات أن ذا الرأي يزداد بمجالسة أولي الأحلام والنهى رأيا . وأن العالم يزداد بمخالطة العلماء علما . وكذلك الصالح . والعاقل بمجالسة الصالحاء والعقلاء . فلا ينكر أن يكون ذو الخلق الجميل يزداد حسن الخلق بمجالسة أولي الأخلاق الحسنة . وبالله التوفيق . ١ - هـ .



١) الخلق : بذل الندى ، وكف الأذى ، واختيار الفضائل ، وترك الرذائل ، وهو صفة الأنبياء صلوات الله عليهم ، وخصال الأولياء . قال ابن عباس ومجاهد ، في تفسير ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ : لعلى دين عظيم ، لا دين أحب إلي ولا أرضى عندي منه ، وهو دين الاسلام . وفي الصحيحين أن هشام بن حكيم سأل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه » وقد جمعت مكارم الأخلاق في قوله تعالى : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ .

وفي نهاية هذا الأمر لنقرأ كلام الشيخ عدنان حيث يقول :

وخلاصة هذا الأصل أن لا يهمل المربي مسألتين :

الأولى : مواكبة الخلق للتوحيد من حيث الأولوية في العملية التربوية .

الثانية : التأكيد على حسن خلق القدوة ، لأن الطالب يحاكي مربيه شاء أم أبى ، شعر بذلك أم لم يشعر .

٣ . الغيرة على العقيدة

لا شك أن الانسان أعظم شيء عنده في هذه الحياة هو دينه كما أسلفنا وإني سائل أحدكم لو أن إنسانا اعتدى على عرضه لا قدر الله بالكلام فماذا سوف يكون صنيعه سوف يقيم الدنيا ويقعدها من أجل كلام فقط فكيف بالاعتداء على جانب الله العظيم ومنهجه القويم بالتأويل والتعطيل كيف الاعتداء على جانب العبودية بصرف نوع من أنواع التوحيد لغير الله أليس ذلك أحق بالغيرة يا شباب الصحوة؟

فهم الأسماء والصفات

اعلم أيها الموفق المسترشد بنور الإيمان أنه والله وبالله وتالله ما نزلت الأخلاق من علياء قممها إلى حضيض واقعها في هذا الزمن إلا حينما ضيع الإيمان بالأسماء والصفات وأقصد بذلك الإيمان به بحال الواقع تطبيقاً له اعتقاداً بالجنان وقولاً باللسان وعملاً بالجوارح ولذلك تخيل لو أن المجتمع المسلم آمن بحال الواقع بالمراقبة أتوقع أن يهتم أحد من أفراد

بالمعصية . ولذلك علق دخول الجنة بإحصاء أسماء الله
الحسنى يقول الرسول ﷺ [إن لله تسعة وتسعين اسما من
أحصاها دخل الجنة] متفق عليه .

ولكن لا بد من معرفة معنى أحصاها وأنقل لك ما
ذكره الشيخ حافظ حكيم في كتابه العظيم معارج القبول
يقول رحمه الله تعالى :

واختلف العلماء في معنى قوله ﷺ [من أحصاها] فقال
البخاري وغيره من المحققين : معناه حفظها وأن إحدى
الروائتين مفسرة للأخرى . وقال الخطابي : يحتمل وجوها :
أحدها أن يعدها حتى يستوفيهما ، بمعنى أن لا يقتصر على
بعضها فيدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب
الموعود عليها من الثواب . وثانيها المراد بالإحصاء الإطاقة ،
والمعنى من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها
وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بموجبها فإذا قال «الرزاق»
وثق بالرزق وكذا سائر الأسماء . ثالثها المراد بها الإحاطة
بجميع معانيها ، وقيل أحصاها عمل بها فإذا قال «الحكيم»
سلم لجميع أوامره وأقداره وأنها جميعها على مقتضى الحكمة ،
وإذا قال «القدوس» استحضر كونه مقدسا منزها عن جميع

النقائص واختاره أبو الوفاء بن عقيل . وقال ابن بطال : طريق العمل بها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها - يعني فيما يقوم به - وما كان يختص به نفسه كالجبار والعظيم فعلى العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد يقف فيه عند الطمع والرغبة ، وما كان فيه معنى الوعيد يقف منه عند الخشية والرهبة ا. هـ . والظاهر أن معنى حفظها وإحصائها هو معرفتها والقيام بعبوديتها كما أن القرآن لا ينفع حفظ ألفاظه من لا يعمل به ، بل جاء في المراق من الدين أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم . وقال ابن القيم رحمه الله تعالى بعد كلام طويل على أولية الله تعالى وما في ذلك الشهود من الغنى التام قال : وليس هذا مختصا بأوليته تعالى فقط بل جميع ما يبدو للقلوب من صفات الرب سبحانه يستغني العبد بها بقدر حظه وقسمه من معرفتها وقيامه بعبوديتها ، فمن شهد مشهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته لعباده واستوائه على عرشه كما أخبر بها أعرف الخلق وأعلمهم به الصادق المصدوق وتعبد بمقتضى هذه الصفة ، بحيث يصير لقلبه صمد يعرج إليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه

وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز، فيشعر بأن كلامه وعمله صاعد إليه معروض عليه مع أوفى خاصته وأوليائه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه ما يخزيه ويفضحه هناك، ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والتولية والعزل والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله وتقلب الدول ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿ يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ

كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ فمن أعطى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية استغنى به . وكذلك من شهد مشهد العلم المحيط الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات ولا في قرار البحار ولا تحت أطباق الجبال بل أحاط بذلك علمه علما تفصيليا ثم تعبد بمقتضى هذا الشهود من حراسة خواطره وإرادته وجميع أحواله وعزماته وجوارحه علم أن حركاته الظاهرة والباطنة وخواطره وإرادته وجميع أحواله ظاهرة مكشوفة لديه علانية بادية لا يخفى عليه منها شيء . وكذلك إذا أشعر قلبه صفة سمعه سبحانه لأصوات عباده

على اختلافها وجهرها وخفائها وسواء عنده من أسرّ القول
ومن جهر به لا يشغله جهر من جهر عن سماعه صوت من
أسر ولا يشغله سماع عن سماع ولا تغلظه الأصوات على
كثرتها واختلافها واجتماعها بل هي عنده كلها كصوت واحد
كما أن خلق الخلق جميعهم وبعثهم عنده بمنزلة نفس واحدة .
وكذلك إذا شهد معنى اسمه البصير جل جلاله الذي يرى
دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في حندس الظلماء
ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة ونحها وعروقها ولحمها
وحركتها ويرى مد البعوضة جناحها في ظلمة الليل وأعطى
هذا المشهد حقه من العبودية بحرس حركاته وسكناته ويتيقن
أنها بمرأى منه سبحانه ومشاهدة لا يغيب عنه منها شيء .
وكذلك إذا شهد مشهد القيومية الجامع لصفات الأفعال وأنه
قائم على كل شيء وقائم على كل نفس بما كسبت ، وأنه تعالى
هو القائم بنفسه المقيم لغيره القائم عليه بتدبيره وربوبيته
وقهره وإيصال جزاء المحسن وجزاء المسيء إليه وأنه بكمال
قيوميته لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ،
يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل
الليل لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يضل ولا ينسى . وهذا المشهد

من أرفع مشاهد العارفين وهو مشهد الربوبية وأعلى منه
مشهد الالهية الذي هو مشهد الرسل وأتباعهم الخفاء وهو
شهادة أن لا إله إلا الله وأن إلهية ما سواه باطل ومحال كما أن
ربوبية ما سواه كذلك فلا أحد سواه يستحق أن يؤله ويعبد
ويُصلى له ويسجد ويستحق نهاية الحب مع نهاية الذل لكمال
أسمائه وصفاته وأفعاله ، فهو المطاع وحده على الحقيقة والمألوه
وحده وله الحكم فكل عبودية لغيره باطلة وعناء وضلال وكل
محبة لغيره عذاب . ا. هـ . وهذا الكلام ذكر معناه الشيخ
عبدالعزیز بن باز في كتابه المجموع جـ ١ ص ١٣٨ .



ثانياً: كن على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه

إن الحديث الذي رواه معاوية وأبوهريرة وعوف بن مالك رضي الله عنهم أجمعين في افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال [من كانت مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي] ليجعل الإنسان حائراً مضطرباً حتى يعرف من أي الفرق هو والحديث يشير إلى وجوب اتباع الرسول وأصحابه حتى ينجو الإنسان من النار وهذا هو تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله وهي طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر. وأن لا يعبد الله إلا بما شرع وهذا كما عرفه الإمام محمد بن عبد الوهاب في رسالته الأصول الثلاثة الأولى فأحببت أن أعرج على هذا الموضوع من كلام الأئمة وطلاب العلم قال الشيخ عدنان عرعور:

وكان سلفنا أحرص الناس على الاتباع، وأبعد الناس عن الابتداع وكان الاتباع عندهم أوسع مما ندركه، وكان الابتداع في الدين عندهم أشمل مما نعرفه، والآيات

والأحاديث في ذلك أشهر من أن تذكر، وعبارات السلف في هذا أكثر من أن تحصى .

فالاتباع عندهم في كل صغيرة وكبيرة، والابتداع في الدين عندهم كذلك في كل صغيرة وكبيرة.

عن حصين قال : كنت إلى جنب عمارة بن رؤيبة رضي الله عنه - وهو صحابي - وبشر بن مروان يخطبنا فلما دعا رفع يديه فقال عمارة: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة . رواه مسلم وأحمد .

والابتداع لا يشمل العبادات فحسب، بل ويشمل الفكر الدخيل على الإسلام كذلك، بل الابتداع الفكري أخطر بكثير من الابتداع في العبادة، لأنه سبب الضلال في المنهاج والطريق، وإذا كان السابقون من المبتدعة من أمثال الخوارج والمعتزلة، والأشاعرة، قد ابتدعوا في العقائد، فإن أحفادهم قد ابتدعوا في المنهاج والسبيل، بدعوى الفكر . والتجديد .

وإذا كان رسول الله ﷺ قد سمى الذين يتكلمون في القدر بغير علم «مجوس هذه الأمة»، فإن الذين يحرفون آيات

الله وأحاديث رسوله ﷺ، بدعوى الفكر والتجديد، إنما هم يهود هذه الأمة، لما يحدثونه من فساد، وتخريب في البلاد والعباد، وليس لهم دواء، إلا دواء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجدهم صبيغ . . وقصة صبيغ معروفة، إذ جاء الصحابة يسألهم عن متشابه القرآن، وأراد أن يعمل فيها بفكره، وأن يفهمها بعقله، دونما الرجوع إلى الأثر والاتباع، وألقى بشبهة على الصحابة، فما كان من هؤلاء المترين على يد سيد المرين عليه الصلاة والسلام، إلا أن أمسكوا عن الجواب، وعزفوا عن الرد، ثم أخبروا عمر رضي الله عنه وعنه أجمعين بما حدث، فأخذه عمر فجلده، ثم حبسه، ثم جلده وحبسه، ثم جلده وحبسه، ثم قال صبيغ: يا أمير المؤمنين: قد ذهب الذي أجد! فنفاه إلى العراق، ومنعه من مجالسة الناس، ثم صلح حاله، فلما قامت فتنة الخوارج، فتنة الفكر والتقول على الله تعالى يغير علم، جاء الناس صبيغاً فقالوا: قم يا صبيغ فقد جاء دورك. فقال: أدبني العبد الصالح . . !

فانظر - أخي المسلم - لو كان صبيغ عندنا، لرددنا عليه بألف جواب، ولألفنا أكثر من كتاب، ولشغلنا مساحات الصحف رداً، ورداً على رد يقدق بعضنا بعضاً

بالردود والتهم حتى نوقع الريبة في قلوب العباد، ونضع
القارىء في القيل والقال، ويتسرب إلى قلبه شيء من
الشك، والانتقاص من آيات الله وأحاديث نبيه ﷺ كل ذلك
بسبب إعراضنا عن أصول البحث العلمي، وطريقة السلف
في تأديب أحفاد صبيغ. ١ - هـ.

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه المولى تعالى في كتابه
(حلية طالب العلم):

كن سلفيا

كن سلفيا على الجادة، طريق السلف الصالح من
الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم، ممن قفى أثرهم في
جميع أبواب الدين، من التوحيد، والعبادات، ونحوها،
متميزا بالتزام آثار رسول الله ﷺ، وتوظيف السنن على
نفسك وترك الجدال والمراء والخوض في علم الكلام، وما
يجلب الآثام، ويصد عن الشرع.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

«وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إلي من
علم الكلام. قلت: لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا

الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً» ١. هـ.
وهؤلاء هم (أهل السنة والجماعة) المتبعين آثار رسول
الله ﷺ، وهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
تعالى:

«وأهل السنة: نقاوة المسلمين، وهم خير الناس
للناس» ١. هـ.

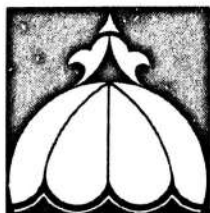
فألزموا السبيل ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله. ١ - هـ.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله عليه في زاد المعاد ج ٤
ص ٧: «فأما طب القلوب فمسلّم إلى الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى
أيديهم فأصلاح القلوب أن تكون عارفة بربها وفاطرها
وبأسائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وأن تكون مؤثرة لمرضاته
ومحابه متجنبه لمناهيه ومساخطه ولا صحة لها ولا حياة البتة
إلا بذلك ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل وما يُظن
من حصول صحة القلب بدون اتباعهم فغلط ممن يظن ذلك
وإنما ذلك حياة نفسه البهيمية الشهوانية وصحتها وقوتها
وحياة قلبه وصحته وقوته عن ذلك بمعزل ومن لم يميز بين

هذا وهذا فليكن على حياة قلبه فإنه من الأموات وعلى نوره فإنه منغمس في بحار الظلمات . ١. هـ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢٤)
الحجرات : ٢ .

فحذر المؤمنين من حبوط أعمالهم بالجهر لرسول الله ﷺ كما يجهر بعضهم لبعض ، وليس هذا بردة ، بل معصية تحبط العمل ، وصاحبها لا يشعر بها ، فما الظن بمن قدم على قول الرسول ﷺ وهديه وطريقه قول غيره وهديه وطريقه ؟ أليس هذا قد حبط عمله وهو لا يشعر ؟ ١. هـ .



ثالثا: السمع والطاعة

إن السمع والطاعة من أهم أمور الإسلام وأجل دعائمه وأصوله إذ كيف يكون المسلم مسلماً وهو لا يسمع ولا يطيع أوامر ربه وينزجر عن زواجر مولاه قال عز من قائل ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَكُنِيَ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ . قال ابن جرير رحمه الله تعالى بعد أن ساقه بإسناده عن ابن زيد قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ﴾ . الآية ﴿اشتدت على المسلمين وشقت مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو وقع في أنفسنا شيء ولم نعمل به يؤاخذنا الله به، قال [فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل «سمعنا وعصينا» قالوا بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله قال: فنزل القرآن يفرجها عنهم ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ . . .﴾ إلى قوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا . . .﴾ قال ابن زيد فصيحه إلى الأعمال وترك ما يقع في القلوب .

قال أبوجعفر يعني بذلك جل ثناؤه وقال الكل من المؤمنين «سمعنا» قول ربنا وأمره إتيانا بما أمرنا به ونهيه عما نهانا عنه «وأطعنا» يعني أطعنا ربنا فيما ألزما من فرائضه واستعبدنا به من طاعته وسلمنا به . ١ . هـ .

قال القرطبي رحمه الله سمعنا سماع قابلين وقيل سمع بمعنى قبل كما يقال سمع الله لمن حمده وعلى الجملة هذا القول يقتضي المدح لقائله والطاعة قبول الأمر . ١ . هـ .
إن من أهم قواعد النجاة ، وأصول الطائفة الناجية السمع والطاعة لله ورسوله ﷺ ، وهما ركنان من أركان الإسلام .

ولا يسمى المسلم مسلماً حقاً إلا أن يستسلم بقلبه وجوارحه لله ورسوله ﷺ ، وذلك بفعل كل أمر ، والانتفاء عن كل نهي .

وهذا هو معنى الإسلام ، ولذلك كان دين الإسلام دين جميع الأنبياء والرسل ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ أي الاستسلام والخضوع والانقياد لهذا الدين العظيم ، والعمل به .

وهذه هي ملة إبراهيم : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ

أَسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ البقرة .

واعلم أن المقصود بالسمع سمع الإقرار والقبول والفهم ، لا مجرد السمع الذي يشترك فيه المؤمن والكافر والناس جميعا . وبالطاعة : الانقياد والعمل .

فمعنى سمعنا وأطعنا أي قبلنا وفهمنا ونفذنا .

ولقد أدرك أصحاب النبي ﷺ معنى هذين الركنين من أركان الإيمان واستقر ذلك في قلوبهم ، وجرى مع الدم في عروقهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «فهذا إقرار منهم بركني الايمان، الذي لا يقوم إلا بهما» التفسير الكبير (٣-١٠٠) .

قال الإمام الدارمي في سننه :

أخبرنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، قال : كان من مضى من علمائنا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة ، والعلم يقبض قبضا سريعا ، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا ، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله .

أخبرنا أبوالمغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبدالله بن الديلمي قال: بلغني: أن أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة، كما يذهب الحبل قوة قوة.

أخبرنا أبوالمغير، ثنا الأوزاعي، عن حسان قال: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف.

أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا النار، فجرهم فليس أحد منهم ينتحل قولاً أو قال حديثاً فيتناهى به الأمر دون السيف، وإن النفاق كان ضرورياً، ثم تلا: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ ٱللَّهَ﴾. ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقٰتِ﴾. ﴿وَمِنْهُمْ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾. فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف، ولا أرى مصيرهم إلا النار. قال حماد: ثم قال أيوب عند ذا الحديث أو عند الأول:

وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب، يعني أبا قلابه. قال الإمام الدارمي رحمه الله تعالى:

باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة:

أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبدالله، عن عطاء، عن عامر، عن ابن مسعود وحذيفة: لأي شيء ترى يسألوني عن هذا؟ قال: يعلمونه ثم يتركونه. فأقبل إليه ابن مسعود فقال: ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه أخبرناكم به أو سنة من نبي الله ﷺ أخبرناكم به، ولا طاقة لنا بها أحدثتم.

أخبرنا عبدالله بن سعيد، ثنا حفص، عن أشعث، عن ابن سيرين، أنه كان لا يقول برأيه إلا شيئا سمعه. أخبرنا عبدالله بن سعيد، ثنا عثام - والد علي بن عثام - عن الأعمش، قال: ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط.

وقال الامام الدارمي أيضا باب تعجيل عقوبة من خالف حديث رسول الله ﷺ

أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل، قال:

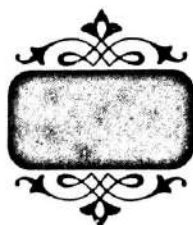
نهى رسول الله ﷺ عن الخذف، وقال: إنها لا تصطاد صيدا ولا تنكي عدوا، ولكنها تكسر السن وتفقأ العين. فرفع رجل بينه وبين سعيد قرابة شيئا من الأرض، فقال: هذه وما يكون هذه؟ فقال سعيد: ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تهاون به، لا أكلمك أبدا.

أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا. فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبي ﷺ وتقول: قال فلان وفلان كذا.

أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا أبو عامر العقدي، عن زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: لا تطرقوا النساء ليلا قال: وأقبل رسول الله ﷺ قافلا، فانساق رجلان إلى أهلهما، وكلاهما وجد مع امرأته رجلا. ١. هـ.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾. قال الامام سليمان بن عبد الله آل الشيخ صاحب تيسير العزيز الحميد في الآية دليل على أن أتباعه هم الدعاة إلى الله تعالى وإن كان عطفًا على الضمير المنفصل فهو

صريح في أن أتباعه هم أهل البصيرة فيما جاء به دون من
 عداهم والتحقيق أن العطف يتضمن المعنيين فأتباعه هم
 أهل البصيرة الذين يدعون إلى الله وفي الآية مسائل منها
 التنبيه على الإخلاص لأن كثيرا ولو دعا إلى الحق فهو يدعو
 إلى نفسه ومنها أن البصيرة من الفرائض ووجه ذلك أن أتباعه
 ﷺ واجب وليس أتباعه حقا إلا أهل البصيرة فمن لم يكن
 منهم فليس من أتباعه فتعين أن البصيرة من الفرائض ومنها
 أن من دلائل حسن التوحيد أنه تنزيه الله عز وجل عن المسبة
 ومنها أنه من أقبح الشرك كونه مسبة لله . ومنها إبعاد المسلم
 عن المشركين لا يصير معهم ولو لم يشرك وكل هذه الثلاث في
 قوله «سبحان الله» . الآية ١ . هـ التيسير ص ١٢٤ .



رابعاً: احرص على ما ينفعك من العلم النافع

قال الخطيب البغدادي في كتابه «اقتضاء العلم العمل ص ١٥٨ تحقيق الألباني» ثم إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه وإجهد النفس على العمل بموجبه فإن العلم شجرة والعمل ثمرة وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً. وقيل العلم والد والعمل مولود والعلم مع العمل والرواية مع الدراية. فلا تأنس بالعمل ما دمت مُستوحشاً من العلم ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما. وما شيء أضعف من عالم ترك علمه لفساد طريقته وجاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته. والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة إذا تفضل الله بالرحمة وأتم على عبده النعمة. فأما المدافعة والإهمال وحب الهوينى والاسترسال وإيثار الخفض والدعة والميل مع الراحة والسعة فإن خواتم هذه الخصال ذميمة وعقباها كريهة وخيمة.

والعلم يراد للعمل كما العمل يُراد للنجاة فإذا كان

العمل قاصراً عن العلم كان العلم كلا على العالم ونعوذ بالله من علم عاد كلا وأورث ذلاً وصار في رقبة صاحبه غلاً . قال بعض الحكماء : العلم خادم العمل والعمل غاية العلم فلولا العمل لم يطلب علم . ولأن أدع الحق جهلاً به ، أحب إليّ من أن أدعه زهداً فيه .

وقال سهل بن مزاحم : « الأمر أضيق على العالم من عقد التسعين ، مع أن الجاهل لا يغدر بجهالته لكن العالم أشد عذاباً إذا ترك ما علم فلم يعمل به » .

قال الشيخ : وهل أدرك من السلف الماضين الدرجات العلى إلا بإخلاص المعتقد ، والعمل الصالح ، والزهد الغالب في كل ما راق من الدنيا .

وهل وصل الحكماء إلى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي والرضى بالميسور ، وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم ؟ وهل جامع كتب العلم إلا كجامع الفضة والذهب ؟ وهل المنهوم بها إلا كالخريص الجشع عليها ؟ وهل المغرم بحبها إلا ككائنهما ؟ وكما لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها ، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها ، وراعى واجباتها ، فلينظر امرؤ لنفسه وليغتنم وقته فإن الثواء قليل ، والرحيل

قريب، والطريق مخوف، والاغترار غالب، والخطر عظيم،
والناقد بصير والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد،
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة ٧ - ٨] هـ. ١.

اعلم زادك الله حرصا في طلب مرضاته أن العلم حقيقة هو
الذي ينير البصيرة ويقرب إلى الهداية وهو سبيل الجنة [من
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة]
فلهذا حاجة البشرية اليوم إلى العلم الشرعي أحوج إليه من
أي علم آخر فحرصا حرصا على تحصيله وبذل المهج في
حفظه وفهمه وتبليغه يقول الشيخ عبدالله بن قعود:

هذه أيها الأخوة نصوص كتاب ربكم وسنة نبيكم ﷺ
في العلماء وحاجة الناس إليهم وإلى ما أهلوا أو يؤهلون به من
غذاء روحي ودواء معنوي، خاماتها دراسة كتاب الله وسنة
رسول الله ﷺ وسير خلفائه وملفات أتباعه التي استقيت من
نور الله بإخلاص له وسير على منهاج نبيه.

ومنها يعلم أن الأمة أي أمة، مهما كانت محتاجة إلى
تعلم ما يخدم أجسامها أو يخدم اقتصادها وشأن دخلها
ومصرفها، لئن كانت محتاجة إلى ذلك أو إلى أي نوع من

أنواع القوى العسكرية بأساليبها الحاضرة لتدفع بها عن نفسها أو لتنفذ بها فكرتها وعقيدها، فإنها اليوم وغير اليوم أحوج ما تكون في الدرجة الأولى إلى علم الشريعة الحق النافع الذي أوجدت الدنيا جميعها لخدمته لا لمنافسته، نعم لخدمته. فلقد أوجد ما فيها لخدمة الإنسان، يقول الله سبحانه ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

مِّنْهُ﴾، وأوجد الإنسان لخدمة ربه لعبادة الله وحده ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ولا عبادة صحيحة خالية من أضرار البدع والخرافات، ولا عقيدة ثابتة سالمة من الشبه والشكوك، ولا معاملة سلسلة بعيدة عن جشع المادة وشح النفوس ما لم يتوفر لها العلم النافع الذي يهذب النفوس ويصقل العقول ويربطها بخالقها ومصدرها الأول الذي منه بدت وإليه ستعود، وهو الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

فيا أيها الأخوة المؤمنون يا من أعزكم الله بالاسلام وأنعم عليكم بأن جعلكم من الأمة التي قال فيها سبحانه ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ يا من دخلتم التاريخ عن طريق العلم

النافع والعقيدة السلفية التي لم يشبها أي شائبة . إن الخير كل
الخير والوفاء كل الوفاء والاعتباط الصادق كل الاعتباط في
أن يعرف الانسان من أين عز ومن أين يعز ، ومن أين وجد
ومن أين يبقى فيأخذ به بعزيمة ويدعو له بإخلاص ويتوسع
فيه بجد ويسعى لحمايته وحمل الناس عليه بأي أسلوب من
أساليب الحمل . ا . هـ

اعلم وفقك الله لطاعته أن للعلم آداباً يجب
على الطالب التحلي بها وهذه الآداب أستاذك لك من كتاب
الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد حلية طالب العلم وقبل ذلك لتعلم
أن أهم أمور العلم طلبه على شيخ ثقة ورع عامل بما يعلم
وذلك لأن العلماء هم ورثة الأنبياء وفي ذلك يقول الغزالي
رحمه الله : « أدلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء
وقد شغل عنهم الزمان ولم يبق إلا المترسمون وقد استحوذ
على أكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان . . . » إلى آخر ما
قال .



هاك أخي رعاك الله بعض صفات طالب العلم

(١) ملازمة خشية الله تعالى :

التحلي بعمارة الظاهر والباطن بخشية الله تعالى محافظا على شعائر الاسلام، وإظهار السنة ونشرها بالعمل بها والدعوة إليها، دالا على الله بعلمك وسمتك وعملك، متحليا بالرجولة، والمساهلة والسمت الصالح، وملاك ذلك خشية الله تعالى ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أصل العلم خشية الله تعالى. فالزم خشية الله في السر والعلن، فإن خير البرية من يخشى الله تعالى، وما يخشاه إلا عالم، إذاً فخير البرية هو العالم، ولا يغيب عن بالك أن العالم لا يعد عالماً إلا إذا كان عاملاً، ولا يعمل العالم بعلمه إلا إذا لزمته خشية الله.

(٢) دوام المراقبة :

التحلي بدوام المراقبة لله تعالى في السر والعلن، سائرا إلى ربك بين الخوف والرجاء، فإنهما للمسلم كالجنحين للطائر، فأقبل على الله بكليتك، وليمتلئ قلبك بمحبته،

ولسانك بذكره، والاستبشار والفرح والسرور بأحكامه
وحُكمه سبحانه.

(٣) خفض الجناح ونبد الخيلاء والكبرياء :

تحلَّ بآداب النفس، من العفاف، والحلم والصبر،
والتواضع للحق، وسكون الطائر، من الوقار، والرزانة،
وخفض الجناح، متحملاً ذل التعلم لعزة العلم، ذليلاً
للحق.

وعليه : فاحذر نواقض هذه الآداب، فإنها مع الإثم
تقيم على نفسك شاهداً على أن في العقل علةً، وعلى حرمان
من العلم والعمل به، فيأياك والخيلاء، فإنه نفاق وكبرياء،
وقد بلغ من شدة التوقي منه عند السلف مبلغاً، ومن دقيقه،
ما أسنده الذهبي في ترجمة عمرو بن الأسود العنسي المتوفى في
خلافة عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى : أنه كان إذا خرج
من المسجد قبض بيمينه على شماله، فسئل عن ذلك فقال :
مخافة أن تنافق يدي .

قلت : يمسكها خوفاً من أن يخطر بيده في مشيته فإن
ذلك من الخيلاء . وهذا العارض عرض للعنسي رحمه الله
تعالى .

واحذر داء الجبابرة «الكبر»، فإن الكبر والحرص
والحسد، أول ذنب عصي الله به فتناولك على معلمك
كبرياء، واستنكافك عن يفيذك ممن هو دونك كبرياء،
وتقصيرك عن العمل بالعلم، حماة كبر، وعنوان حرمان.

العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي
فالزم رحمك الله اللصوق إلى الأرض والإزراء على
نفسك وهضمها، ومراغمتها عند الاستشراف لكبرياء، أو
غطرسة أو حب ظهور، أو عجب، ونحو ذلك من آفات
العلم القاتلة له، المذهبة لهيبته، المطفئة لنوره، وكلما ازددت
علما، أو رفعة في ولاية فالزم ذلك تحرز سعادة عظمى ومقاما
يغبطك عليه الناس.

وعن عبدالله بن الإمام الحجة الراوية في الكتب الستة
بكر بن عبدالله المزني رحمهما الله تعالى، قال: سمعت إنسانا
يحدث عن أبي، أنه كان واقفا بعرفة، فرّق، فقال: لولا أني
فيهم، لقلت: قد غفر لهم. خرّجه الذهبي، ثم قال:
(قلت: كذلك ينبغي للعبد أن يزري على نفسه
ويهضمها) ١. هـ.



٤) القناعة والزهادة :

التحلي بالقناعة والزهادة ، وحقيقة الزهد :
«الزهد بالحرام ، والابتعاد عن حماه ، بالكف عن
المشتبهات وعن التطلع إلى ما في أيدي الناس» .
ويؤثر عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :
«لو أوصى إنسان لأعقل الناس ، صرف إلى الزهاد» .
وعن محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى لما قيل
له : ألا تصنف كتابا في الزهد؟ قال : قد صنفت كتابا في
البيوع» .

يعني : «الزاهد من يتحرز عن الشبهات ،
والمكروهات ، في التجارات ، وكذلك في سائر المعاملات
والحرف» ا.هـ .

وعليه : فليكن معتدلا في معاشه بما لا يشينه ، بحيث
يصون نفسه ومن يعول ، ولا يرد مواطن الذلة والهون .

٥) التحلي برونق العلم :

التحلي بـ «رونق العلم» حسن السمات ، والهدي
الصالح ، من دوام السكينة ، والوقار ، والخشوع ، والتواضع ،
ولزوم المحجة ، بعمارة الظاهر والباطن . والتخلي عن

نواقضها.

وعن ابن سيرين رحمه الله تعالى قال : كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم . وعن رجاء بن حيوة رحمه الله تعالى أنه قال لرجل : حدثنا ولا تحدثنا عن متهاوت ولا طعان . رواهما الخطيب في الجامع ، وقال :

«يجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب والعبث والتبذل في المجالس ، بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التنادر ، وإدمان المزاح والاكثار منه ، فإنما يستجاز من المزاح بيسيره ونادره وطريفه والذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم ، فأما متصله وفاحشه وسخيفه وما أوغر منه الصدور ، وجلب الشر ، فإنه مذموم ، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر ، ويزيل المروءة» ١. هـ.

وقد قيل «من أكثر من شيء عُرف به» فتجنب هاتيك السقطات في مجالستك ومحادثتك ، وبعض من يجهل يظن أن التبسط في هذا أريحية . وعن الأحنف بن قيس قال :

«جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام ، إني أبغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه» خرجه الذهبي في السير . وفي كتاب المحدث الملهم ، أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضي الله عنه في القضاء «ومن تزين بما ليس فيه شأنه الله» وانظر شرح ابن القيم رحمه الله تعالى .
(٦) تحمل بالمروءة :

التحلي بـ «المروءة» ، وما يحمل إليها من مكارم الأخلاق وطلاقة الوجه ، وإفشاء السلام ، وتحمل الناس ، والأنفة من غير كبرياء ، والعزة في غير جبروت ، والشهامة في غير عصبية ، والحمية في غير جاهلية ، وعليه :

فتنكب «خوارم المروءة» في طبع ، أو قول ، أو عمل من حرفة مهينة ، وخلة رديئة ، كالعجب ، والرياء ، والبطر ، والخيلاء ، واحتقار الآخرين ، وغشيان مواطن الريب .
(٧) التمتع بخصال الرجولة :

تمتع بخصال الرجولة ، من الشجاعة وشدة البأس في الحق ، ومكارم الأخلاق ، والبذل في سبيل المعروف ، حتى تنقطع دونك آمال الرجال ، وعليه فاحذر نواقضها من ضعف الجأش ، وقلة الصبر ، وضعف المكارم ، فإنها تهضم العلم ، وتقطع اللسان عن قولة الحق ، وتأخذ بناصيته إلى خصومه في حالة تلفح بسمومها في وجوه الصالحين من عباده .



٨) هجر الترفه :

لا تسترسل في «التنعم والرفاهية»، فإن البذاذة من الإيمان، وخذ بوصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه المشهور، وفيه «وإياكم والتنعم، وزِي العجم، وتمعددوا، واخشوشنوا...» رواه ابن الجعد.

وعليه : فازورَّ عن زيف الحضارة، فإنه يؤثت الطباع، ويرخي الأعصاب، ويقيدك بخيط الأوهام، ويصل المجدون لغاياتهم وأنت لم تبرح مكانك، مشغول بالتأنق في ملبسك، وإن كان منها شيات ليست محرمة ولا مكروهة، لكن ليست سمًا صالحًا، والحلية في الظاهر كاللباس عنوان على انتماء الشخص، بل تحديد له، وهل اللباس إلا وسيلة من وسائل التعبير عن الذات فكن حذرًا في لباسك، لأنه يعبر للغير عن تقويمك في الانتماء والتكوين، والذوق، ولهذا قيل: الحلية في الظاهر تدل على ميل في الباطن، والناس يصنفونك من لباسك، بل إن كيفية اللبس تعطي للناظر تصنيف اللباس من :

الرصانة والتعقل .

أو التمشيح والرهينة .

أو التصابي وحب الظهور.

فخذ من اللباس ما يزينك ولا يشينك ، ولا يجعل فيك مقالا لقائل ، ولا لمزا للامز ، وإذا تلاقى ملبسك وكيفية لبسك بما يلتقي مع شرف ما تحمله من العلم الشرعي كان أدعى لتعظيمك والانتفاع بعلمك ، بل بحسن نيتك يكون قربة ، لأنه وسيلة إلى هداية الخلق للحق .

وفي المأثور عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

«أحب إليّ أن أنظر القاريء ، أبيض الثياب» أي «ليعظم في نفوس الناس ، فيعظم في نفوسهم ما لديه من الحق» .

والناس كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض .

فإياك ثم إياك من لباس التصابي ، أما اللباس الإفرنجي فغير خاف عليك حكمه ، وليس معنى هذا أن تأتي بلباس مشوه لكنه الاقتصاد في اللباس برسم الشرع ، تحفه بالسمت الصالح والهدي الحسن .

وتطلب دلائل ذلك في كتب السنة والرقاق ، لاسيما في

«الجامع» للخطيب، ولا تستنكر هذه الإشارة فما زال أهل العلم ينبهون على هذا في كتب الرقاق والآداب واللباس والله أعلم.

٩ - الاعراض عن مجالس اللغو:

لا تطأ بساط من يغشون في ناديهم المنكر، ويهتكون أستار الأدب، متغابيا عن ذلك، فإن فعلت ذلك فإن جنايتك على العلم وأهله عظيمة. ١. هـ.

اعلم أيها الموفق لمرضاة ربه إننا حينما نطلق العلم إنما نريد به العلم الشرعي الذي يوصل إلى مرضاة الله لا الفكر العفن الذي أشبه ما يكون بعلم الكلام نريد بالعلم العلم المقتبس من كلام الله وكلام رسوله ﷺ ومن تبع رسوله ﷺ إلى يوم الدين لا من الأصاغر الذي حذر الشارع من التماس العلم عندهم ولا بد من تعريف العلم وأهمه العقيدة والدين وهاك تعريف أبو القاسم القزويني للعلم حيث يقول:

هو معرفة الباري تعالى وما جاء من عند الله وعلى النبوة وما يميز به النبي ﷺ عن غيره وعلم أحكام الله تعالى وأقضيته ومعرفة ما تطلب الأحكام من الكتاب والسنة والقياس وشروط الاجتهاد. ١. هـ.

واعلم أن العلم لا بد له من العمل به والدعوة إليه وقد
عدها الإمام المجدد من أول أصوله الثلاثة وهاك أقاويل
السلف في العمل بالعلم ونشره .

روى البيهقي بإسناده عن الإمام عمر بن عبدالعزيز
الأموي رحمة الله عليه أنه قال : من لم يعدّ كلامه من علمه
كثرت خطاياها ، ومن عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما
يصلح .

وعن الحارث المحاسبي : العلم يورث الخشية ،
والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الإنابة .

وعن ابن سعد : أن من عمل بعلم الرواية ورث علم
الدراية ، ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية ، ومن
عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق .

وعن مالك بن دينار : إذا طلب العبد العلم ليعمل به
كسره علمه ، وإذا طلبه لغير العمل زاده كبرا .

وعن معروف الكرخي : إذا أراد الله بعبد خيرا فتح
عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل . وإذا أراد الله بعبد
شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل .

وعن أبي بكر الوراق : من اكتفى بالكلام من العلم

دون الزهد والفقہ تزندق، ومن اكتفى بالزهد دون الفقہ والكلام ابتدع، ومن اكتفى بالفقہ دون الزهد والورع تفس، ومن تفنن في الأمور كلها تخلص.

عن الحسن البصري رحمه الله أنه مر عليه رجل، فقيل: هذا فقيه، فقال: أوتدرون من الفقيه، إنما الفقيه العالم في دينه، الزاهد في دنياه، القائم على عبادة ربه.

وعن مالك بن دينار، قال: قرأت في التوراة: أن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب، كما يزل القطر عن الصفا. وأنشد عن أبي بكر بن أبي داود لنفسه: من غصَّ داوَى بشرب الماء غُصَّتْهُ

فكيف يصنع من قد غُصَّ بالماء

وعن أبي عثمان الحيري الزاهد:

وغيرُ تقيٍّ يأمر الناس بالتُّقى

طبيبٌ يداوي والطبيبُ مريضُ

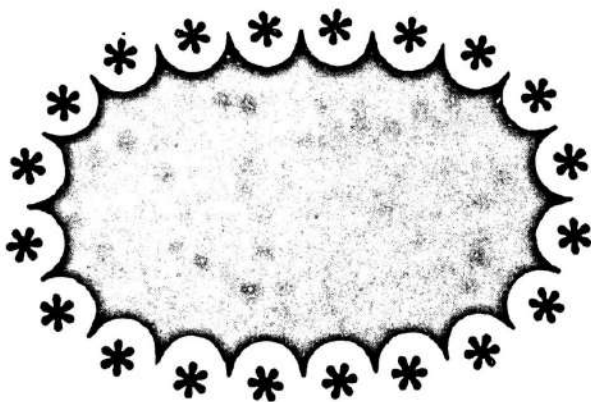
نسأل الله التوفيق للعلم والعمل، ونعوذُ بجلال وجهه من الخذلان والحرص والأمل.

ولتعلم أننا نريد بالعلم هنا علم الكتاب والسنة لا علم الفكر والفسفسطة ومضيعة الوقت وقتل الشباب بحماس

متدفق من غير نتيجة عملية فيكون هذا العلم أقرب إلى
الخطب الرنانة منه إلى العلم الحقيقي وإياك مرة أخرى وكتب
الفكر فإن ديننا دين اتباع لا دين فكر وابتداع .

اعمل بعلمك تغنم أيها الرجل
لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل
والعلم زين وتقوى الله زينته
والمتقون لهم في علمهم شغل
وحجة الله يا ذا العلم بالغة
لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيل
تعلم العلم واعمل ما استطعت به
لا يُلْهينك عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفعهم أبدا
إياك إياك أن يعتادك الملل
وعظ أخاك برفق عند زلته
فالعلم يعطف من يعتاده الزلل
وإن تكن بين قوم لا خلاق لهم
فأمر عليهم بمعروف إذا جهلوا

فإن عصوك فراجعهم بلا ضجر
واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا
فكل شاة برجليها معلقة
عليك نفسك إن جاروا وإن عدلوا



خامسا: فهم الواقع

يا أيها الحبيب يا من استضاءت نفسه بشعاع الايمان واستنشقت روحه من نسيمات القرآن كن من واقعك عارفا حق المعرفة فهذه ميزة الصالحين ومعرفة الواقع من أهم الأمور في حياة المسلم والواقع ليس بالأمر الهين في الشريعة ولهذا عنى المسلمون به وقد عدوه من الأمور المهمة في معرفة الأحكام الشرعية وهو العرف وكيف يتسنى لشاب طالب علم استفاقت نفسه في معرفة نشر دعوته من غير أن يفهم واقعه ولذا يا محب الخير ترى العلماء يرجعون فهم النصوص التي ليس لها تحديد في لسان الشارع إلى العرف ولا يخفى على من تأمل مسألة قصر الصلاة في السفر فإنهم أرجعوا المسافة في القصر إلى العرف كما هو عند بعض المحققين فلهذا يا عزيزي أنقل لك كلام الأستاذ سيد قطب في كتابه خصائص التصور الإسلامي وهو يصف الواقع فيقول:

والعاقل «الواعي» الذي لم يأخذه الدوار الذي يأخذ البشرية اليوم. حين ينظر إلى هذه البشرية المنكودة يراها

تتخبط في تصوراتها، وأنظمتها، وأوضاعها، وتقاليدها، وعاداتها، وحركاتها كلها تخبطا منكرا شنيعا.. يراها تخلع ثيابها وتمزقها كالمهووس، وتتشنج في حركاتها وتتخبط وتتلبط كالممسوس.. يراها تغير أزياءها في الفكر والاعتقاد، كما تغير أزياءها في الملابس، وفق أهواء بيوت الأزياء.. يراها تصرخ من الألم، وتجري كالمطارد، وتضحك كالمجنون، وتعربد كالسكير، وتبحث عن لا شيء، وتجري وراء أخيلة، وتقذف بأثمن ما تملك، وتحضن أقدر ما تمسك به يداها من أحجار وأوصار.

لعنة، لعنة كالتى تتحدث عنها الأساطير.
إنها تقتل «الإنسان» وتحوله إلى آلة.. لتضاعف الإنتاج.

إنها تقضي على مقوماته «الإنسانية» وعلى إحساسه بالجمال والخلق والمعاني السامية لتحقيق الربح لعدد قليل من المرابين وتجار الشهوات، ومنتجي الأفلام السينمائية وبيوت الأزياء.

وتنظر إلى وجوه الناس، ونظراتهم، وحركاتهم، وأزيائهم، وأفكارهم، وآرائهم، ودعواتهم. فيخيل إليك

أنهم هاربون، مطاردون، لا يلوون على شيء، ولا يتثبتون من شيء، ولا يترثون ليروا شيئاً ما رؤية واضحة صحيحة. وهم هاربون فعلاً، هاربون من نفوسهم التي بين جنوهم، هاربون من نفوسهم الجائعة القلقة الحائرة، التي لا تستقر على شيء «ثابت» ولا تدور على محور ثابت، ولا تتحرك في إطار ثابت. . . والنفس البشرية لا تستطيع أن تعيش وحدها شاذة عن نظام الكون كله. ولا تملك أن تسعد وهي هكذا شاردة تائهة، لا تطمئن إلى دليل هاد، ولا تستقر على قرار مريح.

وحول هذه البشرية المنكودة زمرة من المستنفعين بهذه الحيرة الطاغية، وهذا الشرود القاتل. . . زمرة من المرابين، يهتفون لها بالمزيد من الصرع والتخبط والدوار، كلما تعبت وكلت خطاها، وحتت إلى المدار المنضبط والمحور الثابت. وحاولت أن تعود.

زمرة تهتف لها. . . التطور. . . الانطلاق. . . التجديد. . . بلا ضوابط ولا حدود. . . وتدفعها بكلتا يديها إلى المتاهة كلما قارت من المثابة. . . باسم التطور. . . وباسم الانطلاق. . . وباسم التجديد. . .

إنها الجريمة . الجريمة المنكرة في حق البشرية كلها .
وفي حق هذا الجيل المنكود! ا. هـ .

هكذا يصف رحمه الله تعالى واقعه وكذلك من كان
قبله من الأئمة كانوا كثيرا ما يعنون في دراسة واقعهم ولا أزيد
على ذلك حينما ترى أحد أئمة التفسير وهو القرطبي حينما
يفسر آية فلا يجاوزها حتى يربطها بواقعه الذي يعيش فيه
فيقول رحمه الله تعالى في رسالة جمعها الأخ مشهور حسن
سلمان من واقع تفسير الإمام وسماها شكوى القرطبي من
أهل زمانه أنقل لك مقتطفات منها :

شكواه من ترك الجهاد واستيلاء العدو على البلاد :

فقد لبسنا العدو في ديارنا ، واستولى على أنفسنا
وأموالنا ، مع الفتنة المستولية علينا ، بقتل بعضنا بعضا ،
واستباحة بعضنا أموال بعض ، نعوذ بالله من الفتن ، ما ظهر
منها ، وما بطن .

كما اتفق في بلاد الأندلس ، تركوا الجهاد ، وجبنوا عن
القتال ، وأكثروا من الفرار ، فاستولى العدو على البلاد ، وأي
بلاد!! وأسر وقتل وسبى واسترق ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ،
ذلك بما قدمت أيدينا وكسبته .

ولجهلنا، وغلبة شهواتنا علينا، وظفر عدونا اللعين بنا، صرنا أحقر من الفراش، وأذل من الفراش، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويقتضي ظاهر كلام النبي ﷺ لثوبان - كما جاء في صحيح مسلم:

[وإني سألت ربي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يُسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يُرد، وإني قد أعطيتك لأمتك، ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضها، ويسبي بعضهم بعضا] أنه لا يسלט عليهم عدوهم، فيستبيحهم، إلا إذا كان منهم إهلاك بعضهم لبعض، وسبي لبعضهم بعض، وقد وجد ذلك في هذه الأزمان، بالفتن الواقعة بين المسلمين، فغلظت شوكة الكافرين، واستولوا على بلاد المسلمين، حتى لم يبق من الإسلام إلا أقلّة، فنسأل الله أن يتداركنا بعفوه ونصره ولطفه.

وشأن الأمم المتنعة، المائلة إلى الدعة، تتمنى الحرب

أوقات الأنفة، فإذا حضرت الحرب، كُتِّت وانقادت
لطبعها.

وفي قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾
تخريض على القتال، واستشعار للصبر، واقتداء بمن صدق
ربه.

قلت:

هكذا يجب أن نفعل، لكن الأعمال القبيحة، والنيات
الفسادة، منعت من ذلك، حتى ينكسر العدد الكبير منا
قدام اليسير من العدو، كما شاهدناه غير مرة، وذلك بما
كسبت أيدينا.

وقال رحمه الله تعالى أيضا:

شكواه من طلبة العلم وأهله:

شكواه من عدم إخلاصهم لله تعالى:

قال مالك بن أنس: سمعت ابن هرمز يقول:

ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده لا أدري، حتى
يكون أصلا في أيديهم، فإذا سُئل أحدهم عما لا يدري،
قال: لا أدري.

وذكر الهيثم بن جميل قال:

شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة ،
فقال في اثنتين وثلاثين منها : لا أدري .

قلت :

ومثله كثير عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ،
وإنما يحمل على ترك ذلك ، الرياسة وعدم الإنصاف في
العلم .

قال ابن عبدالبر :

من بركة العلم وآدابه الانصاف فيه ، ومن لم يُنصف لم
يفهم ، ولم يتفهم .

روى يونس بن عبدالأعلى قال : سمعت ابن وهب
يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : « ما في زماننا شيء أقل
من الإنصاف » .

قلت :

هذا في زمان مالك ، فكيف في زماننا اليوم ، الذي عمَّ
فينا الفساد ، وكثر فيه الطغام ! وطُلب فيه العلم للرياسة لا
للدراية ، بل للظهور في الدنيا ، وغلبة الأقران بالمرء
والجدال ، الذي يُقسي القلب ، ويورث الضغن ، وذلك مما
يحمل على عدم التقوى ، وترك الخوف من الله تعالى .

شكواه من أهل البدع والضلال:

من بدّل أو غيّر أو ابتدع في دين الله ، ما لا يرضاه ، ولم يأذن به الله ، فهو من المطرودين عن الحوض المبتعدين منه ، المسوّدي الوجوه ، وأشدّهم طرداً وإبعاداً من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم ، كالخوارج على اختلاف فرقها ، والروافض على تباين ضلالها ، والمعتزلة على أصناف أهوائها ، فهؤلاء كلهم مبدلون ومبتدعون ، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم ، وطمس الحق ، وقتل أهله وإذلالهم ، والمعلنون بالكبائر ، المستخفون بالمعاصي ، وجماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع ، كل يخاف عليهم أن يكونوا عُنوا بالآية ، ولا يُخلد في النار ، إلا كافر جاحد ، ليس في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان .

ثم قال رحمه الله تعالى في قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ ﴾ . هؤلاء أهل طاعة الله عز وجل والوفاء بعهده ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ أي في جنته ، ودار كرامته ، خالدون باقون .

جعلنا الله منهم ، وجنبنا طرق البدع والضلالات ،

ووفقنا لطريق الذين آمنوا وعملوا الصالحات، آمين. ١. هـ.
ولكن لتعلم أيها الموفق أن معرفة الواقع لا تدعو إلى
الخمول والكسل بل تدعو إلى الجد والاجتهاد فلذلك لا بد
من انطلاق الإيمان الذي يجعل القلب يتدفق حماساً في نصره
الحق الذي يقول فيه سيد قطب:

وهو الذي يبث الطمأنينة في الضمير المسلم، وفي
المجتمع المسلم.. الطمأنينة إلى ثبات الإطار الذي تتحرك
فيه حياته، وثبات المحور الذي تدور حياته حوله. فيشعر أن
حركته إلى الأمام، ثابتة الخطوة، موصولة الخيط، ممتدة من
الأمس إلى اليوم إلى الغد. نامية مطردة النمو. صاعدة في
المرتقى المرسوم، بالتقدير الإلهي القويم.

ثم هو - في النهاية - الذي يضمن للمسلم في المجتمع
الإسلامي مبادئ ثابتة يتحاكم إليها هو وحكامه على
السواء. فلا يطلق هؤلاء أيديهم في مقوماته وحرياته وحقوقه،
في مقابل أن يطلقوا هم حرية الشهوات والنزوات الحيوانية
للجماهير المكبوتة في قماقم الاستبداد!

وبعد فإن التصور الاسلامي - من ثم - يقوم على
أساس أن هناك حالتين اثنتين للحياة البشرية. ولا علاقة

للزمان أو للمكان في تقدير قيمة هاتين الحالتين . إنها القيمة لذات كل حالة . ولوزنها في ميزان الله الثابت ، الذي لا يتأثر بالزمان والمكان .

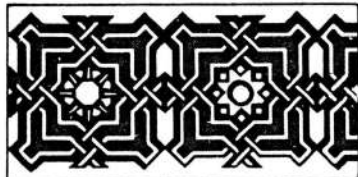
حالتان اثنتان تتعاوران الحياة البشرية على مدى الزمان واختلاف المكان : حالة الهدى وحالة الضلال - مهما تنوعت ألوان الضلال - حالة الحق وحالة الباطل - مهما تنوعت ألوان الباطل - حالة النور وحالة الظلام - مهما تنوعت ألوان الظلام - حالة الشريعة وحالة الهوى مهما تنوعت ألوان الهوى - حالة الإسلام وحالة الجاهلية - مهما تنوعت ألوان الجاهلية - حالة الكفر وحالة الإيمان - مهما تنوعت ألوان الكفر - وإما أن يلتزم الناس الإسلام دينا (أي منهجا للحياة ونظاما) وإلا فهو الكفر والجاهلية والهوى والظلام والباطل والضلال .

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ . . آل عمران : ١٩
﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ آل

عمران : ٨٥

﴿ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ يونس : ٣٢
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الجاثية : ١٨

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الأنعام: ١٥٣
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلُمَاتِ﴾ البقرة: ٢٥٧ . ا. هـ .



سادسا: الولاء والبراء

الولاء والبراء وعدم مشابهة الكافرين من قواعد الدين وهي من معاني لا إله إلا الله حيث الكفر بما يعبد من دون الله وأنقل لك يا أخي كلام العلماء في هذا الباب يقول الشيخ العلامة حافظ الوقت محمد ناصر الدين الألباني في كتابه حجاب المرأة المسلمة .

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

[بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم] .

قال شيخ الاسلام :

«وهذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ وهو نظير ما سنذكره عن عبد الله بن عمرو أنه قال : «من بنى بأرض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم

القيامة» فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه، فإن كان كفرا أو معصية أو إشعارا لها كان حكمه كذلك، وبكل حال يقتضي تحريم التشبه بعله كونه تشبها.

والتشبه يعم من فعل الشيء لأجل أنهم فعلوه وهو نادر، ومن تبع غيره في فعل لغرض له في ذلك إذا كان أصل الفعل مأخوذاً عن ذلك الغير، فأما من فعل الشيء واتفق أن الغير فعله أيضاً ولم يأخذه أحدهما عن صاحبه ففي كون هذا تشبهاً نظراً، لكن قد ينهى عن هذا لئلا يكون ذريعة إلى التشبه، ولما فيه من المخالفة، كما أمر بصنع اللحى وإحفاء الشوارب مع أن قوله ﷺ: «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود»، دليل على أن التشبه بهم يحصل بغير قصد منا ولا فعل. بل مجرد ترك تغيير ما خلق فينا، وهذا أبلغ من الموافقة الفعلية الاتفاقية، وقد روي في هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن التشبه بالأعاجم وقال: «من تشبه بقوم فهو منهم»، ذكره القاضي أبو يعلى، وبهذا احتج غير واحد من العلماء على كراهة أشياء من زي غير المسلمين».

ثم ذكر بعض النقول في ذلك عن أحمد وغيره فمنها :
«قال محمد بن أبي حرب : سئل أحمد عن نعل سندي يخرج فيه؟ فكرهه للرجل والمرأة، وقال : إن كان للكنيف والوضوء فلا بأس وأكره الصرار، وقال : هوزي العجم الأعاجم» ثم عقد شيخ الإسلام فصلا خاصا في بيان إجماع المسلمين على ما أفادته الأحاديث والآيات المتقدمة من الأمر بمخالفة الكفار والنهي عن التشبه بهم وأورد فيه أقوال الصحابة في ذلك وما ورد عن الأئمة الأربعة وغيرهم، وضمن ذلك فوائد عزيزة قلما يوفق لها غيره فراجع (ص ٥٨ - ٦٧) من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم وقد قال في خاتمته :

«وبدون ما ذكرناه يعلم إجماع الأمة على كراهة التشبه بأهل الكتاب والأعاجم في الجملة، وإن كانوا قد يختلفون في بعض الفروع إما لاعتقاد بعضهم أنه ليس من هدي الكفار، أو لاعتقاده أن فيه دليلا راجحا أو لغير ذلك، كما أنهم مجمعون على اتباع الكتاب والسنة وإن كان قد يخالف بعضهم شيئا من ذلك لنوع التأويل» .

وقال الصنعاني في سبل السلام :

«والحديث دال على أن من تشبه بالفساق كان منهم أو

الكفار أو المبتدعة في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة قالوا: فإذا تشبه بالكافر في زي واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر، فإن لم يعتقد ففيه خلاف بين الفقهاء منهم من قال: يكفر، وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال لا يكفر، ولكن يؤدب». قال الشيخ ناصر الدين حفظه المولى تعالى:

فثبت مما تقدم أن مخالفة الكفار وترك التشبه بهم من مقاصد الشريعة الإسلامية العليا، فالواجب على كل مسلم رجالا ونساء أن يراعوا ذلك في شئونها كلها، وبصورة خاصة في أزيائهم وألبستهم، لما علمت من النصوص الخاصة فيها. هذا وقد يظن بعض الناس أن هذه المخالفة إنما هي أمر تعبدي محض، وليس كذلك، بل هو معقول المعنى واضح الحكمة، فقد تقرر عند العلماء المحققين أن هناك ارتباطا وثيقا بين الظاهر والباطن، وأن للأول تأثيرا في الآخر، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وإن كان ذلك مما قد لا يشعر به الإنسان في نفسه ولكن قد يراه في غيره، قال شيخ الإسلام رحمه الله (ص ١٠٥-١٠٦): من كتاب الاقتضاء.

«وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة، حتى إن

الرجلين إذا كانا من بلد واحد ثم اجتمعا في دار غربة كان بينهما من المودة والموالة والائتلاف أمر عظيم، وإن كانا في مصيرهما لم يكونا متعارفين، أو كانا متهاجرين، وذلك لأن الاشتراك في البلد نوع وصف اختصاص به عن بلد الغربة، بل لو اجتمع رجلان في سفر أو بلد غريب، وكانت بينهما مشابهة في العمامة أو الثياب أو الشعر أو المركوب ونحو ذلك من الائتلاف أكثر مما بين غيرهما، وكذلك تجد أرباب الصناعات الدنيوية يألف بعضهم بعضا ما لا يألفون غيرهم، حتى إن ذلك يكون مع المعادة والمحاربة إما على الملك وإما على الدين، وتجد الملوك ونحوهم من الرؤساء - وإن تباعدت ديارهم وممالكهم - بينهم مناسبة تورث مشابهة ورعاية من بعضهم لبعض، وهذا كله بموجب الطباع ومقتضاها، إلا أن يمنع من ذلك دين أو غرض خاص، فإذا كانت المشابهة في أمور دنيوية تورث المحبة والموالة، فكيف بالمشابهة في أمور دينية؟ فإن إفضاءها إلى نوع من الموالة أكثر وأشد، والمحبة والموالة لهم تنافي الإيمان. قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنَّا ﴿٦﴾ فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا يُوْجِدُ
مُؤْمِنٌ يُوْدُ كَافِرًا ، فَمِنْ وَادِ الْكُفَّارِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، فَالْمُشَابَهَةُ
الظَّاهِرَةُ مُظَنَّةُ الْمُوْدَةِ فَتَكُوْنُ مُحَرَّمَةً .

وقال في مكان آخر (ص ٦ - ٧) :

«وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة ،
مما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أموراً ظاهرة ، وما
يقوم بالظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعوراً
وأحوالاً ، وقد بعث الله محمداً ﷺ بالحكمة التي هي سنته
وهي الشرع والمنهاج الذي شرعه له ، فكان من هذه الحكمة
أن شرع له من الأعمال والأقوال ما يبين سبيل المغضوب
عليهم والضالين ، فأمر بمخالفتهم في الهدى الظاهر ، وإن لم
يظهر لكثير من الخلق في ذلك مفسدة لأمر منها :

أن المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسباً وتشاكلاً
بين المتشابهين يقود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال ، وهذا
أمر محسوس فإن اللابس ثياب أهل العلم مثلاً يجد من نفسه
نوع انضمام إليهم ، واللابس ثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد في
نفسه نوع تخلق بأخلاقهم ويصير طبعه متقاضياً لذلك ، إلا
أن يمنعه مانع ، ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر توجب

مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب
وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان،
وتحقق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين وأعدائه
الخاسرين، وكلما كان القلب أتم حياة وأعرف بالإسلام
الذي هو الإسلام - لست أعني مجرد التوسم به ظاهرا أو باطنا
بمجرد الاعتقادات من حيث الجملة - كان إحساسه بمفارقة
اليهود والنصارى باطنا وظاهرا أتم، وبعده عن أخلاقهم
الموجودة في بعض المسلمين أشد، ومنها أن مشاركتهم في
الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز
ظاهرا بين المهديين المرضيين، وبين المغضوب عليهم
والضالين، إلى غير ذلك من الأسباب الحكيمة. هذا إذا لم
يكن ذلك الهدى الظاهر إلا مباحا محضا لو تجرد عن
مشابھتهم، فأما إن كان من موجبات كفرهم كان شعبة من
شعب الكفر، فموافقتهم فيه موافقة في نوع من أنواع
معاصيهم، فهذا أصل ينبغي أن يتفطن له.

ثم قال (ص ٨٧):

«وهنا نكتة، وهي أن الأمر بموافقتهم أو بمخالفتهم
قد يكون لأن نفس قصد موافقتهم، أو نفس موافقتهم

مصلحة، وكذلك نفس قصد مخالفتهم أو نفس مخالفتهم مصلحة. بمعنى أن ذلك الفعل يتضمن مصلحة للعبد أو مفسدة، وإن كان ذلك الفعل الذي حصلت به الموافقة أو المخالفة لو تجرد عن الموافقة والمخالفة لم يكن فيه تلك المصلحة أو المفسدة، ولهذا نحن ننتفع بنفس متابعتنا لرسول الله ﷺ والسابقين في أعماله، لولا أنهم فعلوها لربما قد كان لا يكون لنا مصلحة، لما يورث ذلك من محبتهم وائتلاف قلوبنا بقلوبهم، وإن كان ذلك يدعونا إلى موافقتهم في أمور أخرى، إلى غير ذلك من الفوائد، كذلك قد نتضرر بموافقتنا الكافرين في أعمال لولا أنهم يفعلونها لم نتضرر بفعلها، وقد يكون الأمر بالموافقة والمخالفة، لأن ذلك الفعل الذي يوافق فيه أو يخالف متضمن المصلحة والمفسدة ولو لم يفعلوه، لكن عبر عنه بالموافقة والمخالفة على سبيل الدلالة والتعريف، فتكون موافقتهم دليلا على المفسدة، ومخالفتهم دليلا على المصلحة، واعتبار الموافقة والمخالفة على هذا التقدير من باب قياس الدلالة، وعلى الأول من باب قياس العلة، وقد يجتمع الأمران - أعني الحكمة الناشئة من نفس الفعل الذي وافقناهم أو خالفناهم فيه، ومن نفس مشاركتهم فيه - وهذا

هو الغالب على الموافقة والمخالفة المأمور بهما والمنهي عنهما، فلا بد من التفتن لهذا المعنى فإنه به يعرف معنى نهي الله لنا عن اتباعهم وموافقتهم مطلقاً ومقيداً».

قلت (القائل هو الألباني): وهذا الارتباط بين الظاهر والباطن مما قرره ﷺ في قوله الذي رواه النعمان بن بشير قال: «كان رسول الله ﷺ يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح، حتى رأى أنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوماً فقال: [عباد الله، لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم، وفي رواية: قلوبكم].»

فأشار ﷺ إلى أن الاختلاف في الظاهر ولو في تسوية الصف مما يوصل إلى اختلاف القلوب، فدل على أن الظاهر له تأثير في الباطن، ولذلك رأيناه ﷺ ينهى عن التفرق حتى في جلوس الجماعة، ويحضرني الآن في ذلك حديثان:

١ - عن جابر بن سمرة قال:

«خرج علينا رسول الله ﷺ فرآنا حلقة فقال: [مالي أراكم عزين؟].»

٢ - عن أبي ثعلبة الخشني قال:

[كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية

فقال رسول الله ﷺ [إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان] ، فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمهم». ١. هـ. وكل ما سبق من كتاب حجاب المرأة المسلمة.

قال الشيخ عبدالله بن قعود:

فهذه الآيات الكرييات - أيها الأخوة - التي يذكر الله المؤمنين في مقدمتها بما أكرمهم به من الإيمان الذي خرجوا به من ذل الدنيا وضيقها إلى عزة الدنيا والآخرة وسعتها خرجوا به من جاهليتهم الجهلاء التي يعبد فيها غير الله إلى ولاية الإيمان الحق التي يعبد فيها الله وحده ويؤاخي فيها بين المسلم والمسلم ويفرق فيها بين الكافر والمسلم مهما كان ومن أي جنس أو لون كان، تبين بوضوح أنه لا يجتمع إيمان حقيقي وموالاته ومناصرة غير المسلمين مهددة ومنذرة ومحذرة من فعل ذلك بأنه مثل من والاه ووادّه ونصره ومن يتولهم منكم فإنه منهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون.

وأشر الموالاته نصرتهم على المسلمين أو الارتباط معهم بأي عقد يقتضيها، أي النصرة على المسلمين، أو استمرار

أعمالهم وشعاراتهم المحرمة أو عدم تكفيرهم ومواجهتهم بما هم عليه من كفر وشرك بالله أو طاعتهم في كراهيتهم لبعض ما أنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ۖ

وإنه لغريب جد غريب أن يتولى المسلم قوماً ليسوا على دينه أن يتولى المسلم قوماً قد أظهر الله له عداوتهم له ولأهل دينه وأنهم لا يألون جهداً حسداً من عند أنفسهم في تحويل المسلمين وردهم عن دينهم الذي أكمله الله لهم وارتضاه لهم ديناً وأقام لهم به دولة عالمية خالدة تالدة اللهم إلا من عميت بصيرته ورانت الذنوب على قلبه أو كان منهم في المعتقد تسمى بالإسلام ليفسد على المسلمين أمر دينهم يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَدَكْثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ﴾ ويقول: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ ١٠٠﴾ ١. هـ.

تم والحمد لله رب العالمين





إليك	١ ريال
همسة في أذنك	٣ ريال
رسالتي إلى أهل المعاكسات	٣ ريال
تحية إلى أهل الكويت	٣ ريال
للمعتمرات فقط	٢ ريال
ثمان جلسات للمجتمع المسلم	٥ ريال

من منشوراتنا

للإمام محمد بن عبد الوهاب

* كتاب التوحيد محقق مع المسائل

* كتاب التوحيد بدون المسائل

* آداب المشي إلى الصلاة

* المجموعة المفيدة (٣ كتيبات)

للشيخ عبدالله بن جار الله

* زاد المسلم اليومي (محقق)

* أسباب دخول الجنة

* تذكير المسلمين بإتباع سيد المرسلين

* تذكير المسلمين بتوحيد رب العالمين

* فضائل القرآن

صَدْرٍ مِنْ مَكْتَبَةِ دَارِ السَّلَامِ

لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابٍ خَفِظَ اللَّهُ

① ثلاثُ رسائلٍ في الصلاة

② التحذير من البدع

③ إقامة البراهين

④ الدروس المهمة

⑤ تحفة الاخيار

⑥ رسالتان

⑦ الامام محمد بن عبد الوهاب، دعوته وسيرته

⑧ مجموعة رسائل في الحجاب والسفور

⑨ هكذا حج الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

⑩ احكام الحج والعمره

مَكْتَبَةُ دَارِ السَّلَامِ

الرياض. ت. ٤٠٢١٦٥٩



النَّاشِرُ
مُؤَسَّسَةُ الْجَبَالِينِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

توزيع مؤسسة الجباليين

الرياض : ت ٤٠٢٢٥٦٤ • جدة : ت ٦٨٢٦١٠٥
الدمام : ت ٨٢٧١٨١١ • المدينة : ت ٨٣٨٠٥٢٩
القصيم : ت ٣٦٤٤٣٦٦ • أبها : ت ٢٢٢٠٤٨٥